



تأليف

الدكتور أكرم ضياء العمري

استاذ بالدراسات العليا بالجامعة الاسلامية

بالمدينة المنورة

مكتبة الدار بالمدينة المنورة

صدر الإذن بطبع هذا الكتاب من
المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام
برقم ٤٠٤٥ / م وتاريخ ٣ / ٦ / ١٤١٢ هـ

الناشر : مكتبة الدار بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

تراث الترمذي العلمي

« دراسة توثيقية »

ترمذ مرسى هام على نهر جيحون ، تقع على خط عرض ٣٧ شمالًا تقريبًا وخط طول ٦٧ شرق جرينتش ، دخلت في الإسلام عام ٧٠ هـ عندما فتحها موسى بن عبد الله بن خازم السلمي ، وكانت قبل ذلك تدين بالبوذية حيث أقيم فيها اثنا عشر معبدًا يخدمها نحو ألف راهب[1] ، وهذه الأرقام تشير إلى مدينة كبيرة وقد حافظت على كبرها في عصر الترمذي وما بعده فقد وصفها الإصطخري بأنها أصغر من صغانيان إلا أنها أكثر أهلًا ومالًا ، وكانت الصغانيان تضم إلى مركزها ٦٠٠٠ قرية وقيل ١٦٠٠٠ قرية !! ووصفت ترمذ بأنها أجل مدن ناحية الصغانيان وتقع في شمال مضيق نهر جيحون وهو آت من بلخ ، وقد وصف المقدسي (القرن الرابع) ترمذ بأن عليها سورين ، ولها ثلاثة أبواب ، وهي حصينة منيعة ومسجدها الجامع من اللبن في أسواق المدينة ، وكانت الأسواق والشوارع مفروشة بالآجر ، وهي فرضة التجارات المحمولة من الشمال إلى خراسان ،

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ٥ / ٢٢٢ - ٢٣١ مادة « ترمذ » و « ترمذي » .

ولا شك أن هذه الصفات تعبر عن ثراء المدينة واستمرار إزدهارها قبل الفتح الإسلامي وبعده[1] .

وقد اشتهرت بتصدير الصابون والحلتيث[2] في العصور الإسلامية المبكرة . ولا توجد معلومات كافية عن الحركة العلمية في ترمذ في القرون الأولى الثلاثة ، ولم أقف على تاريخ مستقل عن علمائها في هذه الفترة المبكرة ، ويبدو لي أن علماءها ذكروا ضمن علماء بلخ المجاورة والتي اشتهرت بحركتها العلمية التي دونت فيها عدة مؤلفات لعل أقدمها طبقات علماء بلخ لأبي عبد الله محمد بن جعفر الجويباري الوراق (عاش حوالي سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) .

وطبقات علماء بلخ لعلي بن الفضل بن طاهر البلخي (ت ٣٢٣ هـ / ٩٣٤ م) ، وطبقات بلخ لأبي إسحق إبراهيم بن أحمد بن داود المستملي (ت ٣٧٦ هـ)[3] .

وعلى أية حال فليست كل مراكز الحركة الفكرية ومدنها قد حظيت بتواريخ مستقلة ، وقد أنجبت ترمذ عددًا من العلماء والمحدثين منهم :

---

(١) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٤٧٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ .

(٢) هو صمغة الإنجذان يرشح من شجر (تاج العروس ١ /٥٣٨ مادة « حلت ») . و (يوسف بن عمر بن رسول : المعتمد في الأدوية المفردة ١٠٠) .

(٣) انظر عن هذه المصنفات وغيرها : روزنتال علم التاريخ عند المسلمين ٦٢٣ – ٦٢٤ .

أحمد بن الحسن بن جنيدب المشهور بالترمذي الكبير (توفي سنة بضع وأربعين ومائتين) .

والحكيم الترمذي صاحب التصانيف .

ومحمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي (ت ٢٩٥ هـ) .

ومحمد بن إسماعيل الترمذي السلمي المحدث المشهور (ت ٢٨٠ هـ) ... وآخرون[١] .

ولكن الأثر الكبير الذي قدمته ترمذ للحديث النبوي وعلومه يتمثل في مجهود الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، الذي ولد بترمذ سنة ٢٠٩ هـ وتوفي ببوغ إحدى قرى ترمذ في ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة ٢٧٩ هـ[٢] .

فقد طلب الترمذي العلم في صباه ، ولا شك أن أول تلقيه للحديث تم قبل سنة ٢٢٠ هـ حيث مات أقدم شيوخه قبل هذه السنة ، وهو أبو جعفر محمد بن جعفر السمناني القومسي[٣] . وقد

---

(١) محمد حبيب الله مختار : كشف النقاب ٩٨ - ١٠٠ .

(٢) السمعاني : الأنساب ٢ /٣٦٢ .

(٣) ابن حجر : التقريب ص ٤٧٢ ، وتهذيب التهذيب ٩ /٩٩ ، وانظر : محمد حبيب الله مختار ، كشف النقاب ١ /٤٥ .

ساعدته ذاكرته القوية على حفظ الأحاديث الكثيرة حتى ضرب المثل بحفظه[1] . وقد امتحنه أحد الشيوخ بحفظ أربعين حديثًا من الغرائب ألقاها عليه ، فأعادها الترمذي كما سمعها دون أن يخطئ في حرف منها[2] .

وهكذا شابه شيخه العظيم الإمام البخاري في قوة الذاكرة ، وكان البخاري يشهد له بالنباهة ، حتى صارحه مرة بقوله : « ما انتفع بك أكثر مما انتفعت بي » – كما حدث بذلك الترمذي نفسه[3] – ، وكان البخاري وقتها (بين ٢٥٠ – ٢٥٥ هـ) قد بلغ أوج مجده وشهرته ، وكان اعترافه لتلميذه أحد جوانب عظمته فكم من عظماء المشاهير يعترف لطالبه بمثل اعتراف البخاري للترمذي !! إنها قيمة عظيمة تحتاجها الثقافة وتقاليد التعليم المعاصرة . وكان الترمذي جديرًا بذلك التقدير فقد قال الحافظ عمر بن علَّك : « مات البخاري فلم يخلّف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد ، بكى حتى عمي وبقي ضريرًا سنين »[4] .

وقد واصل الترمذي طلب العلم حتى وفاته ، وألف بعد لقائه بالبخاري أعظم مؤلفاته ؛ الجامع ، والعلل الكبير ، والشمائل ، وهي التي حفظها الزمن وطوى ما سواها عنّا ، وربما عن الأجيال القادمة إلى الأبد .

---

(١) المقدسي : شروط الأئمة الستة ١٧ ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ /٢٧٣ .

(٢) المقدسي : شروط الأئمة الستة ١٧ / ١٨ ، وسير أعلام النبلاء .

(٣) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٩ /٣٨٩ .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ /٦٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ /٢٧٣ .

رحلاته وشيوخه :

لم يقتصر الترمذي على تلقي العلم عن الشيوخ في ترمذ من أهلها والقادمين إليها ، بل رحل في طلب العلم على عادة النابهين من طلبة العلم في زمانه ، وقد ذكر الحافظ المزي أن رحلته كانت بعد المائتين والأربعين(*) ، وكانت رحلته إلى مدن خراسان الأخرى ، فقد دخل بخارى كما صرح غنجار صاحب تاريخ بخارى[1] ، ومرو[2] ، كما دخل الري[3] ، ثم العراق حيث دخل البصرة وواسط والكوفة[4] وبغداد[5] ، ثم الحجاز[6] .

وقد قال الشيخ أحمد محمد شاكر : « ولكني لا أظنه دخل بغداد ، إذ لو دخلها لسمع من سيد المحدثين وزعيمهم الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (المولود ١٦٤ والمتوفى ٢٤١ هـ) ، ولترجم له الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد »[7] . وتابعه في ذلك الدكتور نور الدين عتر والدكتور محمد حبيب الله مختار[8] ،فأما عدم

(*) انظر تهذيب الكمال ١ / ٤٠١ ، حاشية (٢) .

(١) و (٢) ابن نقطة : التقييد ١ /٩٣ .

(٣) و (٤) المصدر السابق ١ /٩٢ ، والقنوجي : الحطة ٥٢٥ .

(٥) و (٦) المصدر السابق ١ /٩٢ .

(٧) مقدمته للجامع الصحيح ١ /٨٢ .

(٨) نور الدين عتر : الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ١١ ، ومحمد حبيب الله مختار : كشف النقاب ٤٤ ، ولم يشيرا إلى سبق الشيخ أحمد محمد شاكر إلى هذا الاستنتاج والتعليل .

روايته عن الإمام أحمد فإنه لم يرو عن أحد من البغداديين ممن توفي عام (٢٤١ هـ) أو قبله ، بل سائر مروياته عن الشيوخ البغداديين الذين توفوا بعد ذلك وهم : أحمد بن إبراهيم الدورقي العبدي البغدادي (ت ٢٤٦ هـ) وأحمد بن حيان بن ميمون كان حيا (سنة ٢٥٩ هـ)[1] وأحمد بن الحسن بن خراش الخراساني البغدادي (ت ٢٤٣ هـ) وأحمد بن خالد الخلال البغدادي (ت ٢٤٧ هـ) وأحمد ابن عبد الرحمن بن بكار الدمشقي نزيل بغداد (ت ٢٤٨ هـ) وأحمد بن محمد بن نيزك البغدادي الطوسي (ت ٢٤٨ هـ) وأحمد ابن منيع البغدادي الأصم (ت ٢٤٤ هـ) وإبراهيم بن سعيد الطبري البغدادي (ت ٢٤٩ هـ) وإبراهيم بن عبد الله الهروي نزيل بغداد (ت ٢٤٤ هـ) .

والحسن بن الصباح البزار الواسطي ثم البغدادي (ت ٢٤٩هـ).

والحسن بن عرفة العبدي البغدادي (ت ٢٥٧ هـ) .

والحسن بن محمد الزعفراني البغدادي (ت ٢٦٠ هـ) .

والحسين بن علي العجلي البغدادي (ت ٢٥٤ هـ) .

والحسين بن علي الصدائي البغدادي (ت ٢٤٦ هـ) .

وخلاد بن أسلم الصفار البغدادي (ت ٢٤٩ هـ) .

وزياد بن أيوب الطوسي البغدادي = دلويه (ت ٢٥٢ هـ) .

---

(١) ذكر ابن نقطة رواية الترمذي عنه ببغداد (التقييد ٩٢/١) ، والإكمال لابن ماكولا ٣/٥ ، ونزهة الألقاب لابن حجر ٣٩٣/١ ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢٣/٤ ، لكنه يذكر « حسان » بدل « حيان » وهو تصحيف ، وقد أغفلته الدارسات المعاصرة عن الترمذي .

وسعيد بن يحيى بن سعيد الأموي البغدادي (ت ٢٤٩ هـ) .
وسعيد بن يعقوب الطالقاني نزيل بغداد (ت ٢٤٤ هـ) .
وعباس بن محمد الدوري البغدادي (ت ٢٧١ هـ) .
وعبد الرحمن بن واقد البغدادي (ت ٢٤٧ هـ) .
وعبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق البغدادي (ت ٢٥١ هـ) .
وعبيد الله بن سعد بن إبراهيم الزهري البغدادي (ت ٢٦٠هـ) .
وعلي بن عيسى بن يزيد البغدادي الكراجكي (ت قبل ٢٤٧هـ).
والفضل بن جعفر الواسطي ثم البغدادي (ت ٢٥٢ هـ) .
والفضل بن سهل الأعرج البغدادي (ت ٢٥٥ هـ) .
والفضل بن الصباح السمسار البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) .
ومحمد بن إسحق الصاغاني البغدادي (ت ٢٧٠ هـ) .
ومحمد بن إسماعيل الحراني الواسطي نزيل بغداد (ت ٢٥٨هـ).
ومحمد بن سهل بن عسكر التميمي البخاري نزيل بغداد (ت ٢٥١هـ).
ومحمد بن شجاع القرشي المروزي نزيل بغداد (ت ٢٤٤ هـ) .
ومحمد بن عبد الرحيم العدوي البغدادي (ت ٢٥٥ هـ) .
ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي (ت ٢٦٨ هـ) .
ومجاهد بن موسى الخوارزمي البغدادي (ت ٢٤٤ هـ) .
ومحمود بن خداش الطالقاني البغدادي (ت ٢٥٠ هـ) .
وهارون بن عبد الله الحمال البغدادي المستملي (أبو موسى) (ت ٢٤٣ هـ) .

ويحيى بن أكثم التميمي الخراساني البغدادي (ت ٢٤٣ هـ) .
والوليد بن شجاع البغدادي الكوفي (ت ٢٤٣ هـ) .
وأبو بكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) .

وقد ذكر محمد حبيب الله مختار أسماء شيوخ الترمذي فبلغ بهم ٢٢١ شيخا[1] ؛ منهم تسعة شيوخ حدث عنهم أصحاب الكتب الستة ، و ١٩ شيخا شارك الترمذي البخاريَّ ومسلمًا في الرواية عنهم ، و ٢٧ شيخا شارك الترمذي البخاري فيهم ، و ٤١ شارك مسلمًا فيهم ، و ٤٢ تفرد بالرواية عنهم عن أصحاب الخمسة[2] .

وأشهر شيوخ الترمذي هم الأئمة ؛ البخاري ومسلم وأبو داود[3] ، وأما تلاميذ الترمذي فهم مئات اشتهر من بينهم ثلاثون محدثًا[4] .

فهؤلاء هم شيوخ الترمذي البغداديون[5] ، وقد نصّ ابن نقطة على سماع الترمذي ببغداد من أربعة منهم هم الحسن بن الصباح وأحمد بن حيان بن ميمون وأحمد بن منيع ومحمد بن إسحق

---

(١) محمد حبيب الله مختار : كشف النقاب ١ /٤٦ - ٦٠ .

(٢) المصدر السابق ١ /٦٠ - ٦٦ .

(٣) السيد صديق حسن القنوجي . الحطة في ذكر الصحاح الستة ٢٥٢ .

(٤) محمد حبيب الله مختار : كشف النقاب ١ / ٧٢ - ٧٤ .

(٥) ساق الدكتور محمد حبيب الله مختار قائمة طويلة بأسماء شيوخ الترمذي مع ذكر سني وفياتهم ، (كشف النقاب ١ /٤٦ - ٧١) .

الصاغاني[1] ، ومن تحليل قائمة الشيوخ هذه تظهر نتائج واضحة تثبت عكس ما ذهب إليه الشيخ أحمد محمد شاكر ، والدكتور محمد حبيب الله مختار .

فإن الترمذي روى عن ٣٨ شيخا من بغداد أو نزلائها ، وأقدمهم وفاة أربعة توفوا سنة ٢٤٣ هـ ، وكل من توفي من البغداديين في سنة ٢٤٠ هـ أو قبلها فإن الترمذي حدث عنهم بالواسطة وعددهم ثمانية . ولم يحدث عن الإمام أحمد المتوفى ٢٤١ هـ رغم أن مثله يحرص على المبادرة للقائه والأخذ عنه .

وهذا يدل على أن الترمذي دخل بغداد بعد وفاة الإمام أحمد (ت ٢٤١ هـ) وفي سنة ٢٤٣ هـ أو قبلها حيث روى عن أربعة من البغداديين توفوا في هذه السنة ، فلابد أنه دخل بين سنة ٢٤١ - ٢٤٣ هـ.

وأما عدم وجود ترجمة للترمذي في تاريخ بغداد للخطيب ، فالاحتمال الأقوي أنه ترجم له وسقطت ترجمته من الطبعة الحالية ، كما سقطت تراجم كثيرة أخرى ، وأيضًا قد استدرك على الخطيب عدد كبير من التراجم ممن هم على شرطه ، فلا يصلح خلو (تاريخ بغداد) من ترجمة الترمذي دليلًا على عدم دخول الترمذي بغداد . ويدعم ذلك التأمل العقلي إذ لا يعقل أن يقترب الترمذي إلى الكوفة وواسط ويدع بغداد على شهرتها وتألقها في الحديث في القرن الثالث الهجري .

---

(١) ابن نقطة : التقييد ١ / ٩٢ .

مؤلفاته :

١ – الجامع الصحيح ، وآخره العلل الصغير صنفه الترمذي في مدينة سمرقند ، مطبوع .

٢ – العلل الكبير[١] .

٣ – الشمائل ، مطبوع مع الجامع .

٤ – الزهد ، قال ابن حجر : مفرد لم يقع لنا[٢] .

٥ – تسمية أصحاب رسول الله ﷺ ، مطبوع ولعله نفس كتابه المسمى « الأسماء والكنى »[٣] .

٦ – التاريخ[٤] .

٧ – كتاب فيه الموقوف[٥] .

٨ – التفسير[٦] .

وأما نسبة كتاب الجرح والتعديل إليه وكتاب الرباعيات في الحديث إليه[٧] فهي وهم ، فأما الجرح والتعديل فقد قال الخليلي عن الترمذي « له كتاب في السنن وكلام في الجرح والتعديل »[٨] فليس

---

(١) و (٤) الفهرست لابن النديم ٣٢٥ ، والأنساب للسمعاني ٣ / ٤٢ ، وتهذيب التهذيب ٩ / ٣٨٨ .

(٢) و (٣) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٨٩ .

(٥) سنن الترمذي ٥ / ٧٣٦ .

(٦) الخزرجي : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢ / ٤٤٧ .

(٧) د . محمد حبيب الله مختار : كشف النقاب عما يقول الترمذي . وفي الباب ١/ ٩٤ .

(٨) الخليلي : الإرشاد ٣ / ٩٠٥ ، وانظر ابن نقطة : التقييد ١ / ٩٣ .

في العبارة ما يدل على أنه صنف كتابًا في الجرح والتعديل ، ويحتمل أن الكلام في الجرح والتعديل هو ما ورد في التأريخ والسنن والعلل الكبير ... ولكن العبارة تصحفت في البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٧١ فصارت « كتاب في الجرح والتعديل » بدل « كلام في الجرح والتعديل » ولم ينتبه بعض الباحثين المعاصرين لهذا التصحيف فوقع في خطأ نسبة كتاب في الجرح والتعديل للحافظ الترمذي .

وأما الرباعيات في الحديث ، فليست مصنفًا للترمذي ، بل جردها من سنن الترمذي الحافظ يوسف بن شاهين سبط ابن حجر [1] .

وقد وصل إلينا من مؤلفاته ، الجامع الصحيح والعلل الكبير والشمائل . وتسمية أصحاب رسول الله ﷺ وكلها مطبوعة .

أهمية الجامع الصحيح ومنهجه وترتيبه وشرطه فيه :

أما (الجامع الصحيح) الذي فرغ الترمذي من كتابته يوم الأضحى من سنة (٢٧٠ هـ) [2] فهو أشهر مؤلفات الترمذي ، حيث اعتبر أحد الكتب الستة المشهورة ، وقد خرَّج فيه الترمذي الحديث الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل وأبان عن علته ، كما خرَّج بعض المناكير ولاسيما في كتاب الفضائل ولكنه يبين ذلك غالبًا ولا يسكت عنه . وقد التزم ألا يخرج في كتابه إلا حديثًا عمل به فقيه أو احتج به محتج ، وقد بين مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ، واختصر طرق الحديث

---

(١) الكتاني : فهرس الفهارس والأثبات ٢/١١٤٠ .

(٢) ابن نقطة : التقييد ١/٩٥ .

فذكر واحدًا وأشار إلى ما عداه وجعل في آخره كتابًا للعلل جمع فيه فوائد هامة[1] ، وهكذا فإنه « امتاز في المقام الأول بملاحظاته النقدية حول الأسانيد ، وبإضافة الآراء المتباينة للمدارس الفقهية المختلفة »[2] وقد رتبه على الأبواب الفقهية وقد استحسنه أهل العلم فقال الحافظ الهروي الأنصاري (ت ٤٨١ هـ) : « كتاب أبي عيسى الترمذي عندي أفيدُ من كتابي البخاري ومسلم لأنهما لا يصل إلى الفائدة منهما إلا من يكون من أهل المعرفة التامة ، وهذا كتاب قد شرح أحاديثه وبيّنها فيصل إلى فائدته كل فقيه وكل محدث »[3] .

وقال أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق (ت ٥٧٤ هـ) : « الجامع على أربعة أقسام ؛ قسم مقطوع بصحته ، وقسم على شرط أبي داود والنسائي كما بيَّنا ، وقسم أخرجه للضدية ، وقسم رابع أبان عنه فقال : ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثًا قد عمل به بعض الفقهاء سوى حديثين وذكرهما »[4] .

وقال ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) : « كتاب الترمذي أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأحسنها ترتيبا ، وأقلها تكرارًا ، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن

---

(١) أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ٢٤٩ .
(٢) سزكين : تاريخ التراث العربي ١/ ٣٩٢ .
(٣) سير أعلام النبلاء ٥١٣/١٨ ، وشروط الأئمة الستة ١٩ .
(٤) سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٣ ، وانظر ترجمة أبي نصر هذا في سير أعلام النبلاء ٤٨/٢١ .

والغريب ... وفيه جرح وتعديل وفي آخره كتاب العلل ، وقد جمع فيه فوائد حسنة »[1] .

وقال الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) : « في (الجامع) علم نافع ، وفوائد غزيرة ، ورؤوس المسائل ، وهو أحد أصول الإسلام ، لولا ما كدَّره بأحاديث واهية بعضها موضوع وكثير منها في الفضائل »[2] .

وقال الذهبي : « (جامعه) قاضٍ له بإمامته وحفظه وفقهه ، ولكن يترخص في قبول الأحاديث ولا يشدد ، ونَفَسُهُ في التضعيف رَخْوٌ »[3] .

وقال صديق حسن القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) : « وكتابه الجامع الصحيح يدل على عظيم قدره واتساع حفظه وكثرة اطلاعه وغاية تبحره في هذا الفن حتى قيل إنه لم يؤلف مثله في هذا الباب »[4] .

وقال الباجوري في حاشية الشمائل للترمذي : « وناهيك بجامعه الصحيح ، الجامع للفوائد الحديثية والفقهية ، والمذاهب السلفية والخلفية ، فهو كاف للمجتهد مغنٍ للمقلد ، نعم عنده نوع تساهل في الصحيح ولا يضره ، فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في أحاديث من سننه ، وحسن فيها ما انفرد راويته به – كما صرح به هو – فإنه يورد الحديث ، ثم يقول عقبه إنه

---

(١) جامع الأصول في أحاديث الرسول ١/١٩٣ – ١٩٤ واقتبسه منه طاش كبري زادة ، مفتاح السعادة ٢/١٢٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/٢٧٤ .

(٣) المصدر السابق ١٣/٢٧٦ .

وقد انتقد الذهبي تساهل الترمذي في التصحيح والتحسين في عدة مواضع من كتابه ميزان الاعتدال ٣/٤٠٧ ، ٥١٤ ، ٤/٤١٦ ، وانظر حاشية (١) من سير أعلام النبلاء ١٣/٢٧٦ .

(٤) الحطة ٢٥٢ .

حسن غريب أو صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، لكنه أجيب بأنه اصطلاح جديد ولا مشاحة في الاصطلاح »[١] . وكان الترمذي معتزًا بكتابه واثقًا من عمله قال : « صنفت هذا الكتاب ، فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ، ومن كان في بيته هذا الكتاب فإنما في بيته نبي يتكلم »[٢] .

وقد بلغت أحاديثه في طبعة الشيخ أحمد محمد شاكر وآخرين (٣٩٥٦ حديث) – عدا أحاديث كتاب العلل آخر الجامع – .

وقد شرح الترمذي مراده في آخر كتابه الجامع[٣] بقوله : « أردت بقولي حسن ما لا يكون في سنده متهم بالكذب ، ولا يكون الحديث شاذًّا ويروى من غير وجه » قال : « ورب حديث يكون غريبًا لا يروى إلا من وجه واحد ... ورب حديث يروى من أوجه كثيرة ، وإنما يستغرب لحال الإسناد ... » ولكن الترمذي لم يشرح اصطلاحاته المركبة .

وقد أشارت كتب مصطلح الحديث إلى أن الإمام البخاري شيخ الترمذي سبقه إلى استعمال المصطلحات المركبة مثل حسن صحيح ، ولكنه لم يكثر من ذلك كما فعل تلميذه ، ولم يبحث المحدثون في هذا الاصطلاح إلا منسوبًا إلى الترمذي ، لأنه توسع في استعمال المصطلحات المركبة دون أن يعرفها فاحتاجت

---

(١) صديق حسن القنوجي : الحطة ٢٠٨ .

(٢) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٨٩/٩ ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ١٨٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٣/١٣ .

(٣) الجامع الصحيح ٧٥٨/٥ .

إلى جهود أهل العلم في استقراء كتب الترمذي ومحاولة تحديد المراد من إطلاقها وخاصة جامعه للوقوف على الصور المتنوعة التي أطلق عليها تلك المصطلحات المركبة ولعل أوسع من عرض تلك الصور الحافظ السيوطي في كتابه (البحر الذي زخر)[1] حيث حاول حصر محاولات القدامى في تعريف المصطلحات المركبة وهي : ١ - حسن صحيح ، ٢ - حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ٣ - حسن صحيح غريب .

اصطلاحات الترمذي :

إن التعامل مع جامع الترمذي يحتاج إلى حل لتعريفات الاصطلاحات المركبة التي استعملها الترمذي لأول مرة في تاريخ علم الحديث ، وهي :

١ - حسن صحيح :

لا تناقض في الجمع بين الصحيح والحسن ، وعندما يقول الترمذي : حسن صحيح . قد يتوهم أنه جمع بين نفي القصور وإثباته ، لأن الحسن ينحط عن الصحيح ، فالوصف بالحسن والصحة معًا فيه تعارض . وقد ذكر ابن دقيق العيد أن الجمع بين الحسن والصحة لا تناقض فيه ، لأن وجود الدرجة الدنيا كالصدق مثلًا لا ينافيه وجود ما هو أعلى منه كالحفظ والإتقان فيصح أن يقال أنه حسن باعتبار وجود الصفة الدنيا وهي الصدق ، صحيح باعتبار الصفة العليا وهي الحفظ والإتقان ، ويلزم على هذا أن يكون كل صحيح حسنًا . وقد

---

(١) البحر الذي زخر ١٢٨٥ - ١٣٢٥ .

سبقه إلى هذا التوفيق أبو عبد الله ابن المواق(*) (ت ٦٤٢ هـ) في كتابه (بغية النقاد) كما بيَّنه العراقي كما بين اعتراض أبي الفتح اليعمري = ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ) على ابن المواق بأن الترمذي اشترط في الحسن أن يروى من وجه آخر ولم يشترط ذلك في الصحيح .

ورد العراقي ذلك بقوله : « إنما يشترط الترمذي في الحسن مجيئه من وجه آخر إذا لم يبلغ رتبة الصحيح فإن بلغها لم يشترط ذلك بدليل قوله في مواضع : هذا حديث حسن صحيح غريب ، فلما ارتفع إلى درجة الصحة أثبت له الغرابة باعتبار فرديته » . وكان ابن سيد الناس قد نبه إلى ذلك ولعله نسي(١) .

ويبقى رد التبريزي في الكافي وتابعه الزركشي في تعقبه على ابن دقيق العيد : «قد اشترط الترمذي في الحسن أن يروى من غير وجه، فعلى هذا لا نسلم أن كل صحيح حسن ، فإن الصحيح الذي لم يروه إلا واحد كأفراد الصحيحين صحيح وليس حسنًا بالتفسير المذكور ، نعم لو قيل بينهما عموم وخصوص لكان أنسب ، إذ بعض الصحيح حسن دون بعض ، وبعض الحسن صحيح دون بعض ، وإذا اجتمعا في مادة وافترقا يكون بينهما عموم وخصوص » .

حسن صحيح باعتبار الإسناد :

قال ابن الصلاح : « وجوابه أن ذلك راجع إلى الإسناد ، فإذا روي

(*) محمد بن يحيى بن أبي بكر أبو عبد الله المعروف بابن المواق تلميذ أبي الحسن بن القطان توفي ٦٤٢ هـ على الصحيح خلافًا لما ذكره صاحب كشف الظنون وصاحب معجم المؤلفين أنه توفي سنة ٨٩٧ هـ (الأعلام للمراكشي ٢٣١/٤) .

(١) التقييد والإيضاح ٦١ .

الحديث الواحد بإسنادين : أحدهما إسناد حسن ، والآخر إسناد صحيح استقام أن يقال فيه : إنه حديث حسن صحيح ؛ أي حسن بالنسبة إلى إسناد وصحيح بالنسبة لإسناد آخر ، على أنه غير مستنكر أن يكون بعض من قال ذلك ، أراد بالحسن معناه اللغوي ، وهو ما تميل إليه النفس ، ولا يأباه القلب ، دون المعنى الاصطلاحي الذي نحن بصدده » .

قال الحافظ أبو الفضل العراقي : « وقد تعقبه الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في الاقتراح (ص ١٧٣) : بأن الجواب الأول ترد عليه الأحاديث التي قيل : (حسن صحيح) مع أنه ليس لها إلا مخرج واحد ، وفي كلام الترمذي في مواضع يقول : هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

قال العراقي : وقد أجابه بعض المتأخرين[١] عن ابن الصلاح بأن الترمذي حيث قال هذا يريد تفرد أحد الرواة عن الآخر لا التفرد المطلق[٢] .

وقد رد ابن أبي الدم (إبراهيم بن عبد الله الهمداني ت ٦٤٢ هـ) على كلام ابن الصلاح بقوله : « يمكن أن يكون الحديث صحيح الإسناد ، ولا يكون المتن صحيحًا لكونه شاذًا أو معللًا ، فوصف الإسناد بالصحة أو الحسن غير وصف الحديث نفسه بالصحيح أو الحسن ، فلا يحسن أن يقال : إن مراده بقوله : حديث حسن صحيح بعد التصريح بوصف الحديث بهما أنه راجع إلى وصف إسناده ، فإن الحديث شيء وإسناد الحديث شيء آخر » ثم رأى أن

---

(١) يحتمل أنه أراد البلقيني في محاسن الاصطلاح ص ١١٤ .

(٢) يعني التفرد النسبي لا المطلق ، والنسبي مقيد برواية الثقة أو بلد خلافا للمطلق الذي يعني انفراد الراوي بحديث لا يروى عن غيره فإذا تعددت الطرق فإنها تنتهي إليه .

الجمع « حسن صحيح » بأن الحسن للمعنى ، والصحيح على الاصطلاح .

قال العراقي : « وأما اعتراض ابن دقيق العيد[1] بأنه ينتقض بقول الترمذي ذلك في الأحاديث التي ليس لها إلا مخرج واحد ، فيجاب عنه بأن الصورة التي ذكرها ابن الصلاح مطلقة ليست مقيدة بهذا القيد ، وكلامه محمول على الإطلاق ويكون المراد هو الأعم الأغلب ، فإن هذا القيد الذي ذكره [عند] الترمذي قليل بالنسبة إلى مطلقه » .

كذلك أجاب الصنعاني علي اعتراض ابن دقيق العيد بتوجيه عبارة الترمذي « لا نعرفه إلا من هذا الوجه » يعني بذلك اللفظ أما بالمعنى فقد يرد بإسناد آخر ، أو يعني بهذه الصفة (حسن صحيح) وأما بغيرها فيمكن أن يوجد أو يعني عن ذلك الصحابي بعينه ، وأما عن غيره فيمكن .

ونقض العراقي ما استلزمه ابن دقيق العيد من توجيه اصطلاح « حسن » إلى المعنى بأنه يلزم منه أن يطلق على الحديث الموضوع إذا كان حسن اللفظ بأنه « حسن » ! ! فقال العراقي : قد أطلقوا على الحديث الضعيف أنه حسن ، وأرادوا حسن اللفظ لا المعنى الاصطلاحي .

وبيّن التبريزي[2] والبلقيني[3] وابن حجر[4] أن ما استلزمه ابن دقيق ليس بلازم لأن ابن الصلاح قيد ذلك بـ (الحسن الصحيح) ولم يطلقه على

---

(١) يعني في الاقتراح ص ١٧٣ .

(٢) السخاوي : فتح المغيث ٩٠ وأيده .

(٣) البلقيني : محاسن الاصطلاح ١١٤ .

(٤) ابن حجر : النكت على ابن الصلاح ٤٧٥/١ .

(الحسن) وحده . فالحديث الموضوع لا يقال إنه صحيح فلا يدخل إذًا .

الحسن الصحيح مرتبة متوسطة بين الصحيح والحسن :

وقد ذهب الحافظ ابن كثير إلى أن الجمع بين الحسن والصحة رتبة متوسطة فالصحيح أعلاها ، ويليه المشوب من كل منهما وهو الصحة والحسن ، ويليه الحسن . وتعقبه الزركشي بقوله : « يلزم على هذا أن لا يكون في كتاب الترمذي صحيح إلا قليل لقلة اقتصاره على قوله : هذا صحيح .
مع أن الذي يعبر عنه بالصحة والحسن أكثره موجود في الصحيحين ، ثم هو يقتضي إثبات قسم آخر - يعني بين الحسن والصحة - وهو خرق لإجماعهم » .
وتابع البلقيني والعراقي وابن حجر الزركشي في نقض كلام ابن كثير[1] .

حسن صحيح باعتبار اختلاف حكم النقاد عليه :

قال ابن دقيق العيد : « ويحتمل أن يكون الترمذي أدى اجتهاده إلى حسنه ، وأدى اجتهاد غيره إلى صحته ، أو بالعكس[2] .
وتعقبه ابن حجر بقوله : « بأنه لو أراد ذلك لأتى بالواو التى للجمع ، فيقول : حسن وصحيح .

---

(١) ابن كثير : اختصار علوم الحديث ٤٣ ، ٤٤ ، والزركشي : النكت في ٥٥٦ ، والعراقي : التقييد والإيضاح ٦١ ، ٦٢ ، وابن حجر : النكت على ابن الصلاح ١/٤٤٧ .
(٢) السيوطي : البحر الذي زخر ١٣١٠ .

ثم إن الذي يتبادر إلى الفهم أن الترمذي إنما يحكم على الحديث بالنسبة إلى ما عنده لا بالنسبة إلى غيره ، فهذا يقدح في الجواب . ويتوقف أيضًا على اعتبار الأحاديث التي جمع الترمذي فيها بين الوصفين ، فإن كان في بعضها ما لا اختلاف فيه عند جميعهم في صحته قدح في الجواب أيضًا ، لكنْ لو سلم هذا الجواب لكان أقرب إلى المراد من غيره ، وإني لأميل إليه وأرتضيه ، والجواب عن ما يرد عليه ممكن »[1] .

حسن صحيح للتردد :

وله تعلق بسابقه : قال ابن حجر : « إذا جمع الصحيح والحسن في وصف واحد فللتردد الحاصل من المجتهد في الناقل ، هل اجتمعت فيه شروط الصحة أو قصر عنها ، وهذا حيث يحصل منه التفرد بتلك الرواية ... وعلى هذا فما قيل فيه : حسن صحيح . فوق ما قيل فيه : صحيح فقط إذا كان فردًا لأن كثرة الطرق تقوي[2] .

حسن باعتبار إسناده ، صحيح باعتبار حكمه :

قال ابن حجر : « يجوز أن ذلك باعتبار وصفين مختلفين ، وهما الإسناد والحكم، فيجوز أن يكون قوله: حسن أي باعتبار إسناده ، صحيح أي باعتبار حكمه ، لأنه من قبيل المقبول ، فكل مقبول يجوز أن يطلق عليه اسم الصحة .

---

(١) ابن حجر : النكت على ابن الصلاح ١/٤٤٧ .
(٢) نزهة النظر في شرح نخبة الفكر ص ٣٣ ، ٣٤ .

وهذا يمشي على قول من لا يفرد الحسن مع الصحيح ، بل يسمي الكل صحيحًا ... وفي الجملة أقوى الأجوبة ما أجاب به ابن دقيق العيد[1] .

حسن صحيح أقوى من صحيح :

قال السيوطي : « ويكون التأكيد بذلك – حسن صحيح – من باب الترقي من الأدنى إلى الأعلى ، ولم يرد في كلام الترمذي ولا غيره أن يقال : صحيح حسن بتأخير الأدنى ، وهذا يفيد أن المقول فيه (حسن صحيح) أعلى رتبة من المقول فيه (صحيح) فقط[2] .

حسن لذاته ، صحيح لغيره :

وهو توجيه للسيوطي[3] .

حسن باعتبار إسناده ، صحيح أي أنه أصح شيء ورد في الباب فإنه يقال : أصح ما ورد كذا وإن كان حسنًا أو ضعيفًا ، والمراد أرجحه أو أقله ضعفًا[4] .

٢ – و ٣ – صحيح غريب وحسن غريب :

قال الزركشي : من شروط الصحيح أن يكون معروفًا من غير وجه ، والغريب ما انفرد به أحد رواته ، وبينهما تناف .

قال : وجوابه أن الغريب يطلق على أقسام :

---

(١) ابن حجر : النكت على ابن الصلاح ١/٤٧٧ – ٤٧٨ .
(٢) البحر الذي زخر ١٣١٦ .
(٣) المصدر السابق ١٣٢١ .
(٤) المصدر السابق ١٣٢١ – ١٣٢٢ .

غريب من جهة المتن .

وغريب من جهة الإسناد .

والمراد الثاني دون الأول ، لأن هذا الغريب معروف عن جماعة من الصحابة ، لكن تفرد بعضهم لروايته عن صحابي ، فبحسب المتن حسن ؛ فإنه عرف مخرجه واشتهر فَوُجد شرط الحسن .

وبحسب الإسناد غريب لأنه لم يروه من تلك الجماعة إلا واحد .

ولا منافاة بين الغريب بهذا المعنى وبين الحسن ، بخلاف سائر الغرائب فإنها تنافي الحسن .

قال الإمام أبو العباس أحمد بن عبد المحسن العراقي في كتابه (معتمد التنبيه) : « قول أبي عيسى : هذا حديث صحيح غريب ، وهذا حديث حسن غريب ، إنما يريد به ضيق المخرج أنه لم يخرج إلا من جهة واحدة ، ولم يتعدد خروجه من طرق، إلا أن الراوي ثقة فلا يضر ذلك، فيستغربه هو لقلة المتابعة ، وهؤلاء الأئمة شروطهم عجيبة ، وقد يخرج الشيخان أحاديث تقع إلى أبي عيسى فيقول : هذا حديث حسن غريب ... وذكر مثالًا حديثًا متفقًا عليه[1] .

انتشار جامع الترمذي وطرق روايته

لقد انتشر كتاب (الجامع الصحيح) في المشرق وخاصة خراسان فكثرت

---

(١) السيوطي : البحر الذي زخر ١٣٢٤ - ١٣٢٥ .

نسخُه وتعددت طرق روايته وخاصة في القرنين الرابع والخامس للهجرة، لكنه دخل الأندلس متأخرًا ربما بعد وفاة ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) لذلك لم يعده ضمن المصنفات الجليلة التي عدها[١] ، بل صرح بأن الترمذي مجهول ، فشنع بعض أهل العلم على ابن حزم بسبب ذلك[٢] .

وقد علل الحافظ الذهبي عدم ذكر ابن حزم لسنن ابن ماجة وجامع الترمذي ضمن ما عده من أمهات كتب الحديث بقوله : « فإنه ما رآهما ولا أدخلا إلى الأندلس إلا بعد موته »[٣] . ولم يقبل الحافظ ابن حجر الاعتذار لابن حزم فقال : « وأما ابن حزم فإنه نادى على نفسه بعدم الاطلاع ... ولا يقولن قائل : لعله ما عرف الترمذي ولا اطلع على حفظه ولا على تصانيفه ، فإن هذا الرجل قد أطلق هذه العبارة في خلق من المشهورين من الثقات الحفاظ .. والعجب أن الحافظ ابن الفرضي ذكره في كتابه (المؤتلف والمختلف) ونبه على قدره فكيف فات ابن حزم الوقوف عليه فيه »[*] . ويلاحظ أن ابن حزم روى حديثًا عن الترمذي في المحلى[٤] بإسناد وصفه بأنه مظلم – يعني ما بينه وبين الترمذي – ولم يتعرض للترمذي بتجهيل ولا غيره ، فلو كان سنن الترمذي عند

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٠٢ .

(٢) انظر : الذهبي : ميزان الاعتدال ٦٧٨/٣ ، وابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٨٨/٩ وقد رفض ابن حجر اعتذار الذهبي عن ابن حزم بأنه ما رأى سنن الترمذي ، والحق مع الذهبي ، والله أعلم .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠٢/١٨ .

(*) تهذيب التهذيب ٣٨٨/٩ .

(٤) ابن حزم : المحلى ٢٩٥/١٠ – ٢٩٦ .

ابن حزم من الطرق المعروفة المشهورة لما اضطر لإخراجه من هذا السند المظلم[1] ، وشيخه في هذا الحديث هو أحمد بن عمر بن أنس العُذري الأندلسي تحمّل بمكة صحيحي البخاري ومسلم ، ولم يتحمل سنن الترمذي[2] .

وقد وقعت لابن عبد البر رواية سنن الترمذي ، ولعل ذلك أواخر عمره إذ كان ابن حزم يصاحبه وقيل إنه أخذ عنه فن الحديث[3] فلو كان عند ابن عبد البر سنن الترمذي قبل أن يفترقا لأعلمه بها .

ولا يستغرب أن لا يعرف ابن حزم سنن الترمذي فهذا عصريه الحافظ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) لم يكن عنده جامع الترمذي ولا سنن النسائي وابن ماجة مع شهرة هذه الكتب في المشرق وهو مشرقي[4] ! !

طرق رواية جامع الترمذي

سند الحافظ أبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني (ت ٤٦٦ هـ)

يرقى إلى ابن محبوب عن الترمذي[5] .

---

(١) الحديث في سنن الترمذي ٥/٦٤٤ رقم ٣٧٩٠ وعقب عليه الترمذي بقوله : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه . ثم ساق الترمذي بعده حديث أبي قلابة المشهور وصححه ورقمه ٣٧٩١ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٨/٥٦٧ .

(٣) المصدر السابق ١٨/١٦٠ .

(٤) المصدر السابق ١٨/١٦٥ .

(٥) الخليلي : الإرشاد ٩٠٥ .

سند شيخ الإسلام الأنصاري (ت ٤٨١ هـ) :

أبنا محمد بن محمد أبنا محمد بن إبراهيم والحسين بن أحمد قالا : أبنا محمد بن محمد بن يحيى ثنا أبو عيسى الترمذي[١] .

وللأنصاري سماع لجامع الترمذي كله أو أكثره من عبد الجبار بن محمد الجرّاحي[٢] .

وكان شيخ الإسلام قد سمعه قديمًا نازلًا ثم سمعه من الجرّاحي[٣] .

سند القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) :

قال في ترجمة شيخه أبي علي الحسين بن محمد بن فيُّرة بن حيّون الصدفي المعروف بابن سكرة « الجامع لأبي عيسى الترمذي ، قرأت جميعه عليه وحدثني به عن أبي الفضل أحمد بن خيرون وأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار قالا : نا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن زوج الحرَّة ، عن أبي علي الحسن بن محمد بن محبوب السنجي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزي عن أبي عيسى الترمذي ، غير أن كلام أبي عيسى في آخر الكتاب ليس في رواية ابن زوج الحرة ، فحدثنا بها القاضي أبو علي عن الإمام أبي القاسم عبد الله بن طاهر البلخي المعروف بابن شافور عن الفارسي عن أبي القاسم علي بن أحمد

---

(١) الأفغاني : شيخ الإسلام ٣٤ ، وشروط الأئمة الستة ١٩ . وشرح الترمذي لابن سيد الناس ص ٧٥ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٨/٥٠٣ .

(٣) المصدر السابق ١٩/٣٣ .

الخزاعي ، عن أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي عن الترمذي . وبهذا السند أحاديث في رواية هذا الشيخ لم تكن عند الآخرين[1] .

سند ابن خير الأشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) :

إن أسانيد ابن خير ترقى إلى خمسة من أشهر رواة الجامع عن الترمذي وهم :

١ - أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب (المحبوبي) .

٢ - أبو سعيد الهيثم بن كليب البخاري .

٣ - أبو حامد أحمد بن عبد الله التاجر المروزي .

٤ - أبو ذر محمد بن إبراهيم بن محمد الترمذي .

٥ - أبو محمد الحسن بن إبراهيم القطان[2] .

سند بدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣ هـ) :

ترقى أسانيد ابن جماعة إلى راويين عن الترمذي هما .

١ - أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي[3] .

أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل التاجر المروزي المحبوبي[4] .

سند محمد بن جابر الوادي آشي التونسي (ت ٧٤٩ هـ) :

الجامع الكبير في السنن للحافظ أبي عيسى الترمذي . قرأته بحرم الله تعالى

---

(١) عياض : الغنية ١٩٥ - ١٩٦ .

(٢) ابن خير : فهرسة ١١٧ - ١٢١ .

(٣) مشيخة ابن جماعة ١/٣١٩ ، ٣٦٢ .

(٤) المصدر السابق ٢/٤٧١ .

تجاه الكعبة من باب الندوة على شيخنا رضّي الدين المذكور . وحدثني به عن الشيخين نجم الدين سليمان بن خليل بن إبراهيم العسقلاني إمـام المقـام الشريف قبله ، وعن عم أبيه جمال الدين يعقوب بن أبي بكر الطبري سماعًا عليهما تجاه الكعبة المشرفة ، بسماعهما على الشيخ مكين الدين بن رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني عن أبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الهروي الكروخي سماعًا عن أشياخه الثلاثة أبي نصر عبد العزيز بن محمد بن علي الترياقي وأبي عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي ، وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل الغورجي عن عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح الجرّاحي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي عن مؤلفه ، إلا من باب مناقب عبد الله بن عباس إلى آخر كتاب العلل ، فإن الكروخي لم يسمعه من الترياقي . وسمعه من أبي المظفر عبد الله بن علي الدهان مع الشيخين الأخيرين أبي عامر وأبي بكر المذكورين قبل بالسند المذكور .

ح : وقال لي الشيخ رضيّ الدين المذكور : وقرأت جميعه بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة على الشيخ عز الدين يوسف بن إسحق بن أبي بكر الطبري بسماعه من الشيخ أبي الكرم ابن البنّاء بسماعه من الكروخي(١) .

سند الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) :

قرأته على العلامة أبي إسحق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلبكي ، قال : أنا أبو الحسن علي بن محمد بن ممدود ، أنا أبو علي محمد بن عبد الصمد بن

(١) برنامج الوادي آشي ١٩٤ - ١٩٥ .

الهني ، أنا الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر ، أنا أبو الفتح بن أبي سهل الكروخي .

قال ابن ممدود : وأنا به عاليًا عبد الخالق بن أنجب إجازة عن الكروخي أنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي ، وغيره ، قالوا : أنا عبد الجبار بن محمد الجراحي ، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب ثنا الترمذي ح .

قال شيخنا - يعني أبا إسحق إبراهيم البعلبكي (ت ٨٠٠ هـ) - : وأنا به عاليًا القاسم بن مظفر بن عساكر إجازة ، أنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ، قراءةً عليه ، وأنا حاضر بنحو نصفه ، وإجازة معينة للباقي أنا نصر بن سيار بن نصر بن سيار (ت ٥٧٢ هـ) أنا أبو عامر الأزدي (ت ٤٨٧ هـ) بسنده[١] .

سند ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ)

وهي عدة طرق تلتقي في أعلاه عند (أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي وأبو عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد التاجر الغورجي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الهروي الترياقي وأبو المظفر عبيد الله بن علي بن ياسين الدهان الهروي - عبد الجبار بن محمد الجراحي المروزي - محمد بن أحمد المحبوبي - الترمذي)[٢] .

---

(١) ابن حجر : تغليق التعليق ٥/٤٤٩ - ٤٥٠ .

(٢) أسانيد الفقيه ابن حجر الهيتمي ص ٤٨ - ٤٩ .

سند المفتي عبد القادر الصديقي (ت ١١٣٨ هـ)

سمعه من عبد الله بن سالم البصري وآخرين ، وينتهي في أعلاه إلى أبي الفتح الكروخي مثل سند ابن حجر الهيتمي المتقدم ، ثم ذكر أسانيد أخرى تنتهي عند الكروخي أو أحد أقرانه مثل أبي الوقت عبد الأول السجزي أو أحد شيوخه الأربعة المذكورين في سند ابن حجر الهيتمي[١] .

سند صالح بن محمد الفُلَّاني (ت ١٢١٨ هـ)

وفي أسانيده يرد اسم الحافظ السيوطي والحافظ ابن حجر العسقلاني والحافظ المزي والقاسم البرزالي وأعلاها يرد السند المشهور (أبو الفتح الكروخي – أبو عامر الأزدي وأبو بكر الغورجي – عبد الجبار الجراحي – المحبوبي – الترمذي)[٢] .

قال : « وأما الجامع للحافظ أبي عيسى الترمذي فأرويه مسلسلًا بالصوفية عن شيخنا الشيخ علي الصعيدي الصوفي عن شيخه ابن عقيلة المكي الصوفي عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشي الصوفي ... » .

وينتهي أعلى السند إلى « عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي (ت ٥٤٨ هـ بمكة) عن أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي عن عبد الجبار الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي عن مؤلفه الترمذي »[٣] .

---

(١) المقتطف من إتحاف الأكابر بأسانيد المفتي عبد القادر ص ٣١ – ٣٤ .
(٢) صالح بن محمد الفلاني : قطف الثمر في أسانيد المصنفات في الفنون والأثر ٥٥ – ٥٩ .
(٣) محمد الأمير الكبير المصري السنباوي : سد الأرب من علوم الإسناد والأدب ص ٥٠ – ٥١ .

سند محمد بن علي بن حسين المالكي المكي (ت ١٣٦٧ هـ)

ينتهي إلى (الكروخي – أبي عامر الأزدي – الجراحي – المحبوبي – الترمذي)[١] .

اهتمام العلماء المشارقة برواية جامع الترمذي :

اهتم العلماء في خراسان والعراق والشام ومصر برواية جامع الترمذي وممن وقفت على روايتهم له : الحسن بن محمد بن أحمد بن شعبة أبو علي المروزي السنجي (ت ٣٩١ هـ) ، سكن بغداد ، وحدث بها عن أبي العباس محمد ابن أحمد المحبوبي كتاب الجامع عن الترمذي ، وسمع الأزهري بعضه منه[٢] .

وأبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجراح الجرّاحي المروزي (٣٣١ – ٤١٢ هـ) حدث بهراة بجامع الترمذي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب التاجر فحمل الكتاب عنه خلق منهم : أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي ، وأحمد بن عبد الصمد الغورجي ، وأبو إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي الأنصاري ، وعبد العزيز بن محمد الترياقي ، ومحمد بن محمد العلائي وآخرون . قال المؤتمن الساجي : روى الحسين بن أحمد الصفار جامع الترمذي عن أبي علي محمد بن محمد بن يحيى القرّاب عن أبي عيسى الترمذي ، فسمعه منه القاضي أبو منصور محمد بن محمد الأزدي ونظراؤه ، فسمعت أبا

---

(١) الفاداني : المسلك الجلي في أسانيد محمد علي ص ٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٢٣/٧ ووقع فيه « السبخي » وهو تصحيف ، والسمعاني ، الأنساب ١٦٧/٧ ، وفهرس ابن عطية ٧٤ .

عامر الأزدي يقول : سمعت جدي أبا منصور القاضي يقول : اسمعوا فقد سمعنا هذا الكتاب منذ سنين ، وأنتم تساوونا فيه الآن[1] .

وأبو سعيد محمدبن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي النيسابوري (ت ٤٢١ هـ) سمع الجامع من مولاه المحبوبي[2] .

وإسماعيل بن ينال المحبوبي المروزي (ت ٤٢١ هـ) راوي الترمذي[3] ، سمع من مولاه محمد بن أحمد بن محبوب المروزي (جامع الترمذي)[4] .

وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد الغورَجي (ت ٤٨١ هـ) رواه عن عبد الجبار الجرّاحي[5] .

وأبو سعيد محمد بن على بن أبي صالح البغوي الدَّباس (ت ٤٨٨ هـ) وهو آخر من روى جامع الترمذي عاليًا عن عبد الجبار الجرّاحي[6] .

وأبو نصر عبد العزيز بن محمد بن علي بن إبراهيم بن ثمامة الهروي الترياقي سمعه سوى الجزء الأخير منه عن الجرّاحي[7] .

وأبو عامر محمود بن القاسم الأزدي المهلبي الهروي الشافعي حدث بجامع الترمذي عن الجرّاحي[8] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/٢٥٨.

(٢) و (٣) المصدر السابق ١٧/٣٥١ .

(٤) المصدر السابق ١٧/٣٧٦ .

(٥) المصدر السابق ١٩/٧ .

(٦) و (٧) سير أعلام النبلاء ١٩/٥ و ٦ .

(٨) المصدر السابق ١٩/٣٣ .

وصاعد بن سيار الهروي الدهان (ت ٥٢٠ هـ) قرأ عليه ابن ناصر جامع أبي عيسى فسمعه منه أبو الفرج المنعم بن كليب وغيره[١] .

وأبو جعفر محمد بن أبي علي الحسن بن محمد بن عبد الله الهمذاني (ت ٥٣١ هـ) حدث بالجامع عن أبي عامر الأزدي ومحمد بن العلاء وثابت بن سَهْلك القاضي عن الجرّاحي[٢] .

وأبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور بن ماح الكروخي الهروي (٤٦٢ –٥٤٨ هـ) حدث بالجامع عن القاضي أبي عامر الأزدي ، وأحمد بن عبد الصمد الغورجي ، وعبد العزيز بن محمد الترياقي سوى الجزء الآخر (الأخير؟) فليس عند الترياقي، فسمعه من أبي المظفر عبيد الله بن علي الدهان ، بسماعهم من الجراحي وأول الجزء المذكور مناقب ابن عباس .

قال السمعاني : قرأت عليه جامع الترمذي ، وقُرئ عليه عدة نوب ببغداد ، وكتب به نسخة بخطه ووقفها ، وكان ينسخ كتاب أبي عيسى ويتقوّت[٣] .

قرأ ابن الظاهري على عبد الخالق النشتبري (ت ٦٤٩ هـ) جامع الترمذي كله عن الكروخي ، وحدث أيضًا بالجامع عمر بن كرم بإجازته من الكروخي ، فالكروخي في طبقة شيخ الحافظ أبي علي بن سكرة الصدفي في رواية الكتاب[٤] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/٥٩٠ .

(٢) المصدر السابق ٢٠/١٠١ .

(٣) المصدر السابق ٢٠/٢٧٤ ، ٢٧٥ ، والأنساب للسمعاني ١٠/٤٠٩ ، ٤١٠ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٧٥ .

وأبو الفتح عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل الهروي الإسكاف المقرئ (ت قريب سنة ٥٠٥ هـ) روى جامع الترمذي عن أبي المظفر عبد الله بن عطاء[١] .

وأبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي (ت ٥٥١ هـ) سمَّع ولده المُعَمَّر أحمد (جامع الترمذي) من الكروخي[٢] .

وعبد الصبور بن عبد السلام الهروي الفامي (ت ٥٥٢ هـ) سمع الجامع من أبي عامر الأزدي[٣] .

وأبو الحسن علي بن حمزة بن إسماعيل بن حمزة الهاشمي العلوي الموسوي الهروي (٤٦٨ – ٥٥٩ هـ) سمع جامع الترمذي من الأزدي[٤] .

ومحمد بن يوسف البغوي المقرئ (ت ٥٦٠ هـ) سمع جامع الترمذي من أبي عيسى من محمد بن أبي صالح الدّباس في سنة ثمان وثمانين وأربع مائة[٥] .

وأبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي صاحب المصنفات الكثيرة سمع من صالح بن أحمد بن مدوسة المقرئ وغيره من (جامع الترمذي)[٦] وسمع الجامع من نصر بن سيار الكناني الهروي الحنفي يرويه عن جده صاعد بن سيار[٧] .

---

(١) المصدر السابق ٢٠/٣٠٣ .

(٢) المصدر السابق ٢٠/٣٢٤ .

(٣) المصدر السابق ٢٠/٣٢٨ .

(٤) المصدر السابق ٢٠/٣٩٥ .

(٥) المصدر السابق ٢٠/٣٩٥ .

(٦) المصدر السابق ٢٠/٤٥٨ .

(٧) المصدر السابق ٢٠/٥٤٥ ، والتحبير ٢/٣٤٤ ، ٣٤٥ .

وأبو حامد عبد الرحمن بن محمد المروزي البنجديهي الخَمْقَري = أبو المسعودي (ت بضع وستين وخمسمائة) تفرد برواية جامع الترمذي عن القاضي أبي سعيد محمد بن علي البغوي الدبَّاس[١] ، وحصل على إجازته به أبو نصر ابن الشيرازي[٢] .

وأبو بكر محمد بن عبد الله = ابن الجدّ اللبَّلِيُّ ثم الأشبيلي (ت ٥٨٦ هـ) سمع عليه (جامع الترمذي) أبو الربيع بن سالم[٣] .

وعبد الملك بن زيد الموصلي الدولعي (٥٠٧ - ٥٩٨ هـ) سمع ببغداد من أبي الفتح عبد الملك الكروخيّ جامع أبي عيسى الترمذي[٤] .

وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم الدمشقي = ابن نُجَيَّة (٥٠٨ - ٥٩٩ هـ) سمع ببغداد جامع أبي عيسى من عبد الصبور بن عبد السلام الهروي[٥] .

ومجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري الموصلي (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) روى سنن الترمذي بسماعه من ابن سكينة[٦] .

وأبو حفص عمر بن محمد = ابن طبرزد البغدادي (٥١٦ - ٦٠٧ هـ)

---

(١) سير أعلام النبلاء ٦٢/٢١ ، والسمعاني : التحبير ٤١١/١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٦٢ - ٦٣ .

(٣) المصدر السابق ١٧٨/٢١ .

(٤) المصدر السابق ٣٥٠/٢١ .

(٥) المصدر السابق ٣٩٤/٢١ .

(٦) المصدر السابق ٤٨٩/٢١ .

سمع جامع الترمذي من أبي الفتح الكروخي[1] .

وأبو الفتح أحمد بن علي بن الحسين الغزنوي ثم البغدادي (٥٣٢ – ٦١٨ هـ) انفرد برواية « جامع الترمذي »[2] .

وأبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد عبد الكريم السمعاني (٥٣٧ – ٦١٧ هـ) سمع بعلو جامع الترمذي[3] .

وعلي بن أبي الكرم نصر بن المبارك الواسطي البغدادي المكي = ابن البناء (ت ٦٢٢ هـ) راوي الجامع عن عبد الملك الكروخي ، حدث به بمكة والإسكندرية ومصر ودمياط وقوص[4] .

وعمر بن كرم الدينوري ثم البغدادي الحمّامي (٥٣٩ – ٦٢٩ هـ) أجاز له أبو الفتح الكروخي فروى عنه جامع الترمذي[5] .

ويوسف بن رافع = ابن شداد الموصلي (٥٣٩ – ٦٣٢ هـ) سمع على فخر الدين أبي الرضا ابن الشهرزوري جامع الترمذي[6] .

وأبو محمد عبد الخالق بن الأنجب العراقي النِّشْتِبْري الماrديني الحافظ (ت – ٦٤٩ هـ) أجاز له جماعة منهم أبو الفتح الكروخي راوي

---

(١) المصدر السابق ٢١/٥٠٩ ، وابن نقطة : التقييد .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٠٤ .

(٣)المصدر السابق ٢٢/ ١٠٧ .

(٤) المصدر السابق ٢٤٨/٢٢ .

(٥) المصدر السابق ٣٢٥/٢٢ .

(٦) المصدر السابق ٣٨٦/٢٢، وابن خلكان ، وفيات الأعيان ٨٤/٧ – ٨٦ .

الجامع[1] وحدث به عن الكروخي إجازة[2] .

اهتمام العلماء المغاربة والأندلسيين :

ومنهم الحافظ ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)[3] ويبدو لي أنه تحمله متأخرًا بعد تصنيف معظم مؤلفاته ، حيث لم يستفد منه في التمهيد ، رغم أنه نقل عن العلل الكبير في موضع واحد ثلاثة نصوص[4] .

وأبو القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني الإشبيلي (ت ٥١٢ هـ) قال أبو محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي (٤٨١ - ٥٤١ هـ) : « أخبرني به عن أبي بكر محمد بن منصور الشهرزوري إجازة قال حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم المروزي قال حدثنا أبو زيد محمد بن أحمد المروزي قال حدثنا أبو حامد أحمد بن عبد الله التاجر عن الترمذي » . وكانت رحلته إلى المشرق سنة (٤٧٧ هـ) وسماع ابن عطية منه سنة (٥١١ هـ)[5] .

وأبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام (٤٤١ - ٥١٨ هـ) قال ابن عطية صاحب الفهرس : « قرأت عليه كتاب السنن للترمذي أخبرني به عن أبي علي الغساني عن أبي عمر يوسف بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٤٠ ، ٢٤٢ .

(٢) المصدر السابق ٢٢/٢٤٦ .

(٣) فهرسة ابن عطية ٥٠ .

(٤) قارن العلل الكبير للترمذي ٩٦٦ بالتمهيد لابن عبد البر ١/٣٥ .

(٥) فهرسة ابن عطية ٩٥ .

عبد الله بن محمد بن عبد البر عن أبي زكريا يحيى بن محمد بن يوسف الأشعري ، عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد المكي عن أبي ذر محمد بن إبراهيم الترمذي عن أبي عيسى »[1] .

وأبو علي الحسين بن محمد بن فيرة الصَّدَفي السَّرَقُسْطي (ت ٥١٤ هـ) رحل إلى المشرق سنة (٤٨١ هـ) .

قال ابن عطية : « لقيته بمُرْسِية ، وقرأت عليه كتاب مصنف أبي عيسى الترمذي وأخبرني أنه قرأه ببغداد على أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وعلى أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون العدل أخبراه به عن شيخهما أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر عن أبي علي الحسن بن محمد بن أحمد السنجي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب عن أبي عيسى ، قال أبو علي : غير كلام أبي عيسى في آخر الكتاب ، وأحاديث علمتُ عليها في كتابي لم يكن ذلك سماعًا لهما ، قرأتهُ على الشيخ الإمام أبي القاسم عبد الله بن طاهر البلخي قدم بغداد أيام كوني بها ، أخبرني به عن محمد بن عبد الله الفارسي عن أبي الحسن علي بن أحمد الخزاعي عن أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي عن أبي عيسى الترمذي »[2] .

وقد سمع عدد من العلماء الأندلسيين جامع الترمذي على أبي علي الصدفي (ت ٥١٤ هـ) وهم : أحمد بن محمد بن سعود المرسي[3] ، وأحمد بن بقاء

---

(١) فهرسة ابن عطية ٥٠ .

(٢) فهرسة ابن عطية ٧٤ – ٧٥ ، والمعجم لابن الأبار ١٢ ، ١٩٢ .

(٣) المعجم لابن الأبار ٦ .

اليحصبي[1] وحُمل جامع الترمذي من طريق بقاء[2] ، وحسين بن محمد الطرطوشي (ت ٥٦٣ هـ) سماعًا[3] ، وزادي بن سناد الصنهاجي[4] .

ومن حمل عن أبي علي الصدفي كذلك :

أحمد بن حسن بن سليمان البَلَنسي (حول ٥٤٧هـ) وكتبه عنه ، ووقف على نسخته منه ابن الأبار (ت ٦٥٨هـ)[6] .

وأحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي المرسي (ت ٥٥٤ هـ)[6] .

وأحمد بن عبد الرحمن التجيبي (ت ٥٦٣ هـ) وذلك بالإسناد الذي ساقه ابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) ، حدثنا أبو محمد غلبون بن محمد بن غلبون المقرئ في كتابه من مرسية قال : نا أبو العباس بن إدريس — قراءةً عليه وأنا أسمع — نا أبو علي بن سكرة قال : قرأت على أبي القاسم عبد الله بن طاهر التميمي أنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ النيسابوري وأبو عبد الله المحمدي وأبو علي الوخشي ، قالوا : أنا أبو القاسم الخزاعي ، نا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي[7] .

وإبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي = ابن الفاسي (ت ٥١٣ هـ) ، سمع من

---

(١) المصدر السابق ٣٣ .

(٢) المصدر السابق ٣٤ .

(٣) المصدر السابق ٨٣ .

(٤) المصدر السابق ٩٣ .

(٥) المصدر السابق ٣٥ .

(٦) المصدر السابق ٣٩ .

(٧) المصدر السابق ٤٥ ، ٧٥ .

أبي علي الصدفي عند إجازته البحر من سبتة إلى الأندلس في صَدَره عن المشرق صَدَر سنة ٤٩٠ هـ . قرئ عليه إذ ذاك جامع الترمذي ولازم الناس سماعه بالجامع ليلًا ونهارًا ، وكانوا يبيتون بالمقصورة حتى كمل في مدة يسيرة لفرط استعجاله[١] .

وإبراهيم بن أحمد البكري الداني (ت ٥٤٢ هـ) – إجازةً – سنة ٤٩٣ هـ[٢] . وإدريس بن يحيى بن يوسف الأشبيلي سمع جامع الترمذي من أبي القاسم الحسن بن عمر الهوزني (ت ٤٩٦ هـ)[٣] .

ومحمد بن عيسى بن حنين التميمي القاضي نزيل سبتة ، سمع جامع الترمذي من أبي علي الصدفي بسبتة حين صدر من المشرق ، أو في كرته إليها بعد ذلك[٤] . ومحمد بن عبد الرحمن بن خلصة اللخمي النحوي البلنسي ، سمع من أبي علي الصدفي جامع الترمذي ، وكتبه عنه بخطه[٥] ، وسأله عن أعلى حديث في كتاب الترمذي فقال : ما حدثه إسماعيل بن موسى عن عمر بن شاكر عن أنس أن النبي ﷺ قال : « يأتي على الناس زمان الصابر فيه كالقابض على الجمر »[٦] .

---

(١) المصدر السابق ٥٤.

(٢) المصدر السابق ٦٢ .

(٣) المصدر السابق ٦٩ .

(٤) المصدر السابق ١٠٢ .

(٥) المصدر السابق ١١٣ ، ١٢٤ .

(٦) المصدر السابق ١١٤ .

ومحمد بن عبد العزيز الكلابي = ابن زغيبة ، أسند عن الصدفي « في برنامجه بالإجازة كتاب أبي عيسى الترمذي الجامع »[1] .

ومحمد بن أحمد بن خلف التجيبي مناولة[2] .

ومحمد بن حسين بن أحمد الأنصاري = ابن أبي أحد عشر[3] .

ومحمد بن إبراهيم الغساني[4] .

ومحمدبن الحسن الأموي الداني = ابن برنجال (ت ٥٣٦ هـ) – قرأه وسمعه –[5] .

ومحمد بن أبي الخصال الغافقي (ت ٥٤٠ هـ)[6] .

ومحمد بن الحسين المقروي = ابن غلام الفرس سمعه وكتبه عنه في سفر[7] .

ومحمد بن عبد الرحمن القيسي = ابن تريس ، سمع من أبي علي بعضًا من جامع الترمذي[8] .

ومحمد بن أحمد الحجري[9] .

---

(١) المصدر السابق ١١٦ .

(٢) المصدر السابق ١١٩ .

(٣) المصدر السابق ١٢٨ .

(٤) المصدر السابق ١٣١ .

(٥) المصدر السابق ١٣٢ .

(٦) المصدر السابق ١٥٠ .

(٧) المصدر السابق ١٦٤ .

(٨) المصدر السابق ١٨٠ .

(٩) المصدر السابق ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ .

ومحمد بن أحمد التجيبي = ابن الحاج ، سمع بعضه بقراءة أبي القاسم الحضرمي وناوله جميعه[1] .

ومنصور بن مسلم الزرهوني[2] .

ونصر بن علي الشفوري سمعه في سنة ٥٠٨ هـ[3] .

وعبد الله بن عبد الرحمن الخولاني سمعه وكتبه بخطه[4] .

وعبد الله بن محمد النَّفَّري المرسي ، سمع من أبي علي جامع الترمذي بقراءَته[5] .

وعبد الله بن يوسف الفهري[6] .

وعبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي ليلى الأنصاري تكرر سماعه للجامع[7] .

وعبد الرحمن بن ظافر المرادي[8] .

وعبد الحق بن غالب الغرناطي ، قرأه عليه بمرسية[9] .

---

(١) المصدر السابق ١٩١ ، ١٩٢ .

(٢) المصدر السابق ٢٠٣ .

(٣) المصدر السابق ٢٠٩ .

(٤) المصدر السابق ٢١٥ .

(٥) المصدر السابق ٢٢٤ .

(٦) المصدر السابق ٢٣٤ .

(٧) المصدر السابق ٢٥٢ .

(٨) المصدر السابق ٢٥٦ .

(٩) المصدر السابق ٢٧٠ .

وعلي بن محمد الجذامي[1] .

وعلي بن إبراهيم الأنصاري = ابن اللوَّان[2] .

وعياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) قرأه على الصدفي[3] .

وسليمان بن عبد الرحمن العبدري ، كتب عنه جامع الترمذي بخطه[4] .

وسراج بن عبد الملك بن سراج (ت ٥٠٨ هـ)قال ابن الأبار : « كلفني عند رحلتي عنه من قرطبة إلى مرسية أن آخذ له خط أبي علي الصدفي بإجازته إياه لجامع الترمذي »[5] .

ويحيى بن خلف بن النفيس سماعًا[6] .

ويوسف بن محمد بن أبي عيسى[7] .

وعلي بن محمد المقرئ الزاهد سمع جامع الترمذي من أبي عبد الله بن سعادة عن أبي علي الصدفي[8] .

وصالح بن عبد الملك بن سعيد الأوسي ، محدثٌ مالقيٌّ ، كتب كثيرًا ثم فقد يده اليمنى فصار يكتب باليسرى وكتب بها كثيرًا ، نقلت من خط يده

---

(١) المصدر السابق ٢٨٣.

(٢) المصدر السابق ٢٩٢ .

(٣) المصدر السابق ٣٠٧ .

(٤) المصدر السابق ٣١٦ .

(٥) المصدر السابق ٣١٩ .

(٦) المصدر السابق ٣٢٣ .

(٧) المصدر السابق ٣٣٠ .

(٨) المصدر السابق ٢٩٦ .

اليسرى كتاب أبي عيسى في أربعة أسفار[1] .

وسمع أبو يحيى غانم بن محمد بن مالك الطائي المري جامع الترمذي من أبي محمد النفزي المرسي في سنة ٥٣٥ هـ[2] .

ومن ملاحظة مواطن رواة جامع الترمذي وسني وفياتهم يتبين انتشار الجامع في خراسان في القرون الثالث والرابع والخامس ثم امتداد ذلك إلى العراق والشام ومصر والأندلس (النصف الثاني من القرن الخامس بناء على تحمل ابن عبد البر القرطبي له (ت ٤٦٣ هـ)) .

الحاجة إلى تحقيق علمي لكتاب الجامع الصحيح :

لقد طبع الجامع الصحيح للترمذي عدة طبعات في الهند ومصر واستنبول ، وإن مقارنة الطبعات التي صدرت من (الجامع الصحيح) للترمذي مع نصوص الترمذي في (تحفة الأشراف) للمزي ومع النص الذي اعتمده المباركفوري صاحب (تحفة الأحوذي) ومع ما نقله الطوسي في مستخرجه عن الترمذي من أحكام على الأحاديث تدل على اختلاف بين النسخ ، وخاصة الحكم على الأحاديث ، وكان ابن حجر قد أشار إلى اختلاف مخطوطات جامع الترمذي في أحكامه على الحديث كما في التقريب[3] ، وعلى سقوط بعض الأحاديث من النسخ المطبوعة ، مما يوضح أهمية إعادة نشر (الجامع

---

(١) الضبي : بغية الملتمس ٣١٩ .

(٢) المعجم لابن الأبار ١٧٢ .

(٣) ابن حجر ، التقريب ٢٣٠ .

الصحيح) للترمذي بالاعتماد على النسخ الخطية القديمة بعد القيام بدراسة النسخ وتحديد الأصول منها الصالحة للمقابلة ببعضها ، واختيار النسخة الأم لاعتمادها في النسخ .

وقد ذكر فؤاد سزكين نسخًا عديدة ترقى إحداها إلى القرن الخامس الهجري وتاريخ ستة نسخ أخرى منها إلى القرن السادس الهجري[1] ، وهي :

١ - نسخة عاطف ٤٢٤ تقع في ٢٨٨ ورقة وتاريخ نسخها ٤٢٤ هـ .

٢ - نسخة ليدن جزء أول فقط في ١٩٥ ورقة وتاريخ نسخها ٥٤٠ هـ .

٣ - نسخة باريس وتقع في ٢٧٢ ورقة وتاريخ نسخها ٥٤٧ هـ .

٤ - نسخة بنكيبور ١ تقع في ٢٦٩ ورقة وتاريخ نسخها ٥٧٢ هـ .

٥ - نسخة فيض الله[2] ٣٤٤ وتقع في ٢٢٦ ورقة وتاريخ نسخها ٥٨٢ هـ .

٦ - نسخة رئيس كتاب ١٥٤ ج ١ وتقع في ١٨١ ورقة وتاريخ نسخها ٥٨٩ هـ .

٧ - نسخة[3] ريفان كشك ٢٥٥ ج ٢ وتقع في ٣٠٧ ورقة وتاريخ نسخها ٥٩٣ هـ .

٨ - نسخة تشستربتي ٣٥٥٨ وتقع في ١٩٥ ورقة وتاريخ نسخها ٦٢٦ هـ .

---

(١) سزكين : تاريخ التراث العربي ١/٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٢) بخط مغربي نفيس جدًا (فهرس المخطوطات المصورة ١/٧٥) .

(٣) عليها سماعات كثيرة (فهرس المخطوطات المصورة ١/٧٥) .

٩ - نسخة رئيس كتاب ١٥٥ ج ٢ وتقع في ٢٠٣ ورقة وتاريخ نسخها ٦٣٠ هـ .

١٠ - نسخة لاله لي ٤٦١ ج ١ وتقع في ٢٣٤ ورقة وتاريخ نسخها ٧٠٧ هـ .

١١ - نسخة تشستربتي ٣٩٥٥ وتقع في ٢٠٤ ورقة وتاريخ نسخها ٧٨١ هـ .

١٢ - نسخة نافذ باشا ١٥٨ وتقع في ٢٨١ ورقة (القرن الثامن) .

ويضاف إلى ما ذكره د . فؤاد سزكين من النسخ القديمة[١] النصف الأول من نسخة بخط ابن الجوزي كتبت سنة ٥٣٦ هـ محفوظة في لاله لي ٤٦٣ وتقع في ٣٠٥ ورقة وقد اطلعت عليها[٢] .

ونسخة أخرى كتب عليها أنها بخط القاضي ابن اللحام بدمشق وعليها خط المؤلف في مواضع كثيرة ، وهي نسخة تامة تقع في ١٥٢ ورقة ١٤ × ١٩ سم ، وهي محفوظة في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٥٣٢[٣] .

« ونسخة أخرى متركبة من جزأين بخط متردد بين المغرب والأندلس ... ، وبالجزأين معًا تسويس وتلاش وبعض تنقيع ، ومع كل هذا فالنسخة مازال الانتفاع بها ممكنًا ، وبالجزء الثاني إلحاقات بخط جديد ، وبظهر أول ورقة كتب

---

(١) أما ما ذكره سزكين والآخرون من النسخ الأخرى المتأخرة عن القرن الثامن الهجري فقد أعرضنا عنه ، وقد تثبت دراسة النسخ الخطية وجه الحاجة إليه .

(٢) انظر عنها فهرس المخطوطات المصورة ١/٧٥ .

(٣) فهرس المخطوطات المصورة ١/٨٤ .

الناسخ ما وجده بالأصل المنتسخ منه في غالب الظن حيث لم يصرح الكاتب بذلك ، ومضمنة إجازة أبي عبد الله محمد بن رشيد الفهري ، لأبي محمد عبد الله بن أبي العباس ابن الملجوم ، برواية أبي علي الصدفي عن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير ، وتاريخ الإجازة والسماع عام عشرة وسبعمائة . وليس بآخر هذه النسخة تاريخ ولا اسم الناسخ ، كما أن الناسخ وقع له تصحيف ينبغي التنبيه له والتثبت ، من تحبيس المنصور عام ١٠١١ هـ »[١] .

ويضاف إليها نسخة قديمة فرغ من كتابتها في ٨ ذي الحجة سنة ٧٩٢ هـ ، وهي مقابلة على أمهات ، وتقع في ٥٨٠ صفحة ٢٣×٢٧× ١٩ سم ، وعليها تمليك باسم محمد بن محمود بن الحسين الشيرازي سنة ٨٦٠ هـ محفوظة في المكتبة العباسية بالبصرة[٢] .

وقد أوضح عزت الدعاس أن نسخة الظاهرية التي أشار إليها سزكين ترجع إلى عام ٥٣٩ هـ وبذلك تضاف إلى النسخ السبع القديمة التي ذكرها سزكين . كما ذكر أن ثمة نسخة لم يشر إليها سزكين وهي مخطوطة بدار المخطوطات العامة لمكتبات الأوقاف الإسلامية بحلب رقم ١٦٨ بالمكتبة العثمانية وترجع إلى عام ٨٩٠ هـ[٣] . كذلك فإن نسخة مكتبة سليم أغا تم نسخها بخط أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) بتأريخ ١٠/

(١) محمد العابد الفاسي ، فهرس مخطوطات خزانة القرويين ١/٢٧٢ .

(٢) مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ٢/٧٣ .

(٣) عزت عبيد الدعاس : سنن الترمذي ١/٢ و ٣/١٢٦.

ربيع الآخر / ٥٣٦ هـ وقد وقفت على صورتها فيمكن أن تضاف إلى النسخ الأخرى القديمة ليصبح عددها تسع نسخ .

كما أضاف الشيخ أحمد محمد شاكر نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية في أربعة مجلدات يرجع تاريخها إلى سنة ٧٢٦ هـ ، وهي بقلم واضح جميل ، وهي جيدة قليلة الخطأ ، وفي أول المجلدين الأول والثالث نقص ، وعدد أوراق مجلداتها ٢٢٣ ، ٢٦٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٧[١] .

وينبغي الإفادة من مخطوطة الترمذي ، التي صححها وقابلها على أصول معتمدة الشيخ محمد عابد السندي ، فرغم تأخر تاريخ نسخها فإن ما امتاز به السندي من العلم والدقة في المقابلة تجعل لها أهمية خاصة[٢] .

ويوجد مختصر من سنن الترمذي لأبي الفضل تاج الدين محمد بن عبد المحسن القلعي وهو من مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة وعدد صفحاتها ٧٢٢ وتاريخ نسخها ١١٣٤ هـ وعليها تعاليق وتصحيحات ، ورقمها ٨٨ حديث[٣] .

– الجزء الثاني من نسخة بخط حامد بن مسلم بن محمد بن أسعد ، تاريخها جمادى الأولى ٦٠٩ هـ ، عليها سماع علماء في رمضان ٨١٤ هـ .

من كتاب الجنائز إلى آخر الكتاب تحت رقم خصوصية ١٧٧ وعمومية ٤٩٩[٤].

---

(١) مقدمته لجامع الترمذي ١/٤ .

(٢) أحمد محمد شاكر : مقدمة الجامع ١/١٤ .

(٣) عمر رضا كحالة : المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ص ١٣٣ .

(٤) فهرست الخديوية ١/٢٠٩ .

– ونسخة أخرى في أربع مجلدات أولها فيها خرم من أوله ، وأول ما فيه (باب ما جاء في مباشرة الحائض) ، تمت كتابتها في ٣ رجب الفرد ٧٢٦ هـ ، رقم خصوصية ٦٤٨ وعمومية ١٦٧٨٣[١] .

– وجزآن في مجلد بهما خروم وينتهي ما فيهما إلى أثناء أبواب القدر بخط مغربي وعليهما سماع علي بن سيف بن علي بن سليمان الأبياري الشافعي سنة ٧٧٤ هـ وسنة ٧٧٦ هـ بجامع المرجاني بالمزة ، وقرأهما الشيخ عمر بن عبد الحميد بن عمر القرشي الميانشي في مجالس آخرها ٦ ذو القعدة ٥٧٧ هـ ، وهما تحت رقم خصوصية ٧٩٣ وعمومية ١٧٧٢٢[٢] .

– نسخة في مجلد بقلم أندلسي قديم بأولها وآخرها نقص وبها خروم وآثار رطوبة في ٢٤٧ ورقة ومسطرتها ١٧ ١٧×١٧ سم رقم (٣١) ٢٣٥[٣] .

العلل الكبير :

يبدو أن الترمذي ألف كتاب (العلل الكبير) قبل (الجامع الصحيح) حيث أفاد منه في تعليل مجموعة من أحاديث (الجامع الصحيح) ولم يكن كتاب العلل الكبير مرتبًا مما حدا بأبي طالب محمود بن علي التميمي الأصبهاني القاضي (ت ٥٨٥ هـ) إلى ترتيبه على أبواب الفقه مستفيدًا من ترتيب الأحاديث نفسها في كتاب (الجامع الصحيح) وما لم يجده وضعه في « باب

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) فهرس المكتبة الأزهرية ١/٤٥٦ ط ٢ ، ١٣٧١ هـ .

جامع » آخر الكتاب . وقد دون فيه آراء عدد من النقاد هم : البخاري وأبو زرعة الرازي والدارمي وغيرهم .. كما أوضح القاضي في مقدمة الكتاب .

لكن إفادته من البخاري أكثر من الاثنين الآخرين ، وقد كان الترمذي يسأل الثلاثة ويدون إجاباتهم[1] ، وهو أسلوب معروف عند مصنفي كتب السؤالات . وثمة أحاديث في كتاب العلل الكبير لم يشتمل عليها كتاب (الجامع الصحيح) أما عن وصف كتاب العلل بالكبير وبالمفرد فلتمييزه عن (كتاب العلل) الذي ضمنه الترمذي كتابه (الجامع الصحيح) ومن الجدير بالذكر أن أحاديث العلل الكبير ليست جميعها معلولة ، بل فيها أحاديث صحيحة ، لكن الترمذي ذكرها لإزالة شبهة تعليلها ، وربما كانت الشبهة في ذهنه أصلًا ثم زالت بعد بيان البخاري له ما يزيل الشبهة[2] .

ولاشك أن التصنيف في معرفة العلل يحتاج إلى مستوى رفيع وخبرة عميقة وممارسة طويلة في الحديث وعلومه[3] ، وقد تأهل الترمذي لهذا العمل الدقيق بعد لقائه بالأئمة الحفاظ الثلاثة الذين دون أقوالهم في كتابه . وإذا صح ما استظهره د . نور الدين عتر من أن لقاء الترمذي بالبخاري كان بعد استقرار البخاري بنيسابور بين (٢٥٠ – ٢٥٥ هـ)[4] . فيكون تأليفه لكتاب العلل

---

(١) راجع تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٨٩/٩ ، وشرح العلل الصغير لابن رجب ٣١/١ ومقدمة أحمد محمد شاكر على الجامع للترمذي ٩٠/١ .

(٢) حمزة ديب مصطفى : علل الترمذي الكبير ٩٨٣/٢ .

(٣) اقتبس ابن عبد البر عشرة أسطر من العلل الكبير للترمذي ص٩٦٦ (التمهيد ٣٥/١) .

(٤) نور الدين عتر : الإمام الترمذي ص ١٧ .

بعد سنة ٢٥٠ هـ ، وقد بلغ الترمذي الأربعين عامًا ونضج علميًّا وهكذا يكون تأليفه للجامع الصحيح في مرحلة النضج العلمي أيضًا، فقد واصل الترمذي طلب العلم منذ صباه عندما تلقى عن شيخه أبي جعفر محمد بن جعفر السمناني القومسي (ت ٢٢٠ هـ)(١) ، وكان عمره آنذاك إحدى عشرة سنة .

الشمائل :

يعتبر كتاب الشمائل الذي صنفه الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) أقدم ما وصل إلينا مما صنف في هذا الفن ، حيث فقدت كتب الشمائل التي صنفها من سبقه وهم : أبو البختري وهب بن وهب الأسدي (ت ٢٠٠ هـ) في مؤلفه (صفة النبي) وأبو الحسن علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٤ هـ) في كتابه (صفة النبي) وداؤد بن علي الأصبهاني (ت ٢٧٠ هـ) في مؤلفه (صفة أخلاق النبي) .

ويتناول كتاب الشمائل الذي صنفه الترمذي أخلاق وآداب وصفات الرسول ﷺ ، ويسوق الروايات بأسانيدها كما فعل في كتابيه الآخرين (الجامع الصحيح) و (العلل الكبير) ، وقد أثنى عليه الحافظ ابن كثير فقال : « ومن أحسن من جمع في ذلك فأجاد وأفاد الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ... ، ولنا به سماع متصل ، كما أثنى عليه ملاعلي القاري وعبد الرؤوف المناوي . وشرحه عصام الدين الإسفرايني وابن حجر المكي(٢) .

---

(١) محمد حبيب الله مختار : كشف النقاب عما يقول الترمذي وفي الباب ١/٤٥ .

(٢) الترمذي : الشمائل المحمدية ، تحقيق محمد عفيف الزعبي ، راجع مقدمة المحقق ص ١١ .

سند ابن الأبار بكتاب الشمائل ورواته عنه :

قال ابن الأبار : قرأت كتاب الشمائل للترمذي مرةً ، وسمعته مرتين على أبي الخطاب عن أبي بكر بن نمارة وأبي عبد الله بن سعادة وأبي بكر بن أبي ليلى – قراءةً عليهم – ثلاثتهم عن أبي علي سماعًا بجميعهم .

وحدثني به أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة المقرئ المعمّر سماعًا عن أبي علي بمثله .

ومن أبي شجاع عمر بن محمد البسطامي قراءةً عن أبي القاسم أحمد بن أبي منصور الخليلي عن أبي القاسم الخزاعي ، وهذا الإسناد أعلى[1] .

وقد تحمله أبو علي الصدفي (ت ٥١٤ هـ) وسمعه سنة ٥٠٣ هـ منه أحمد بن مسلمة المرسي (ت ٥٣٠ هـ)[2] وأحمد بن البقاء اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ)[3] وأحمد بن عبد الرحمن التجيبي[4] وإبراهيم بن محمد = ابن مُنْتَيل سمع من أبي علي الصدفي بمرسية (الشمائل) للترمذي سنة ٤٩٦ هـ[5] وحسين بن محمد الطرطوشي (ت ٥٦٣ هـ)[6] وقد وقف ابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) على نسخة من كتاب الشمائل للترمذي بخط رشيد

---

(١) المعجم لابن الأبار ٧٦ – ٧٧ .

(٢) المصدر السابق ٨ .

(٣) المصدر السابق ٣٣ .

(٤) المصدر السابق ٤٥ .

(٥) المصدر السابق ٥٦ .

(٦) المصدر السابق ٨٢ .

مولى القاضي أبي أمية بن عصام المرسي[(١)] .

وعبد الوهاب بن محمد بن أحمد التجيبي أبو العرب قال ابن الأبار : « لَقي أبا علي وأجاز له ، وعندي بخطه كتاب الشمائل للترمذي أصل شيخنا أبي الخطاب بن واجب[(٢)] .

وعبد الغني بن مكي التغلبي البجّاني (ت ٥٥٦ هـ)[(٣)] ، وعلي بن محمد الجذامي[(٤)] ، وعلي بن أحمد بن الباذشي[(٥)] ، وعتيق بن أسد سمعه بتأريخ ربيع الأول سنة ٥٠٩ هـ[(٦)] ، ويوسف بن يبقى التجيبي[(٧)] ، ويوسف بن محمد بن أبي عيسى سماعًا[(٨)] ، ومحمد بن أحمد التجيبي = ابن الصفار[(٩)] ، والقاضي أبو أمية بن عصام[(١٠)] ، ومحمد بن مسعود العبدري[(١١)] ، ومحمد بن حسين الأنصاري = ابن أبي أحد عشر[(١٢)] ، ومحمد بن يوسف القيسي

---

(١) المصدر السابق ٩٠ .

(٢) المصدر السابق ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٣) المصدر السابق ٢٨٠.

(٤) المصدر السابق ٢٨٣ .

(٥) المصدر السابق ٢٨٦ .

(٦) المصدر السابق ٣٠٣ .

(٧) المصدر السابق ٣٢٩ .

(٨) المصدر السابق ٣٣٠ .

(٩) و (١٠) و (١١) المصدر السابق ١١٥ .

(١٢) المصدر السابق ١٢٨ .

النحوي[1] ، ومحمد بن علي السكسكي[2] ، ومحمد بن أحمد الحجري[3] ، وعبد الله بن محمد النَّفَّزي[4] ، وعبد الرحمن بن جعفر المعافري قرأه على أبي علي سنة ٥٠٣ هـ[5] ، وعبد الرحمن بن محمد بن مغاور[6] .

سند القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) :

قال في ترجمة شيخه أبي علي الصدفي = ابن سكرة :

« وكتاب شمائل النبي عليه السلام لأبي عيسى الترمذي ، قرأته عليه ، وحدثني به عن الإمام أبي القاسم عبد الله بن طاهر البلخي يعرف بـ « ابن شافور » عن أبي بكر محمد بن عبد الله المقرئ ، والفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد المحمدي ، والقاضي أبي علي الوقشي (في الأصل الوحشي) عن أبي القاسم علي بن أحمد الخزاعي عن الهيثم بن كليب عن أبي عيسى »[7] .

سند أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) :

يرويه عن السيوطي ونهايته (أبو القاسم الخزاعي – الهيثم بن كليب الشاشي – الترمذي)[8] .

---

(١) المصدر السابق ١٥٤ .

(٢) المصدر السابق ١٦٠ .

(٣) المصدر السابق ١٨٠ .

(٤) المصدر السابق ٢٢٤.

(٥) المصدر السابق ٢٤٤ .

(٦) المصدر السابق ٢٥٤ .

(٧) الغنية ١٩٦ .

(٨) أسانيد الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي ٧٣ – ٧٤ .

سند المفتي عبد القادر الصديقي (ت ١١٣٨ هـ)

وفي إسناد الفخر بن البخاري ، وينتهي إلى (الخزاعي – الهيثم بن كليب – الترمذي)[١] .

سند صالح بن محمد الفُلّاني (ت ١٢١٨ هـ)

يذكر أنه يرويه بالسند إلى السيوطي .. وأعلى السند (أبو القاسم أحمد بن محمد البلخي ت ٤٩١ هـ – أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي ت ٤١١ هـ – الهيثم بن كليب الشاشي ت ٣٣٥ هـ – الترمذي)[٢] .

سند محمد الأمير الكبير المصري (ت ١٢٣٢ هـ)

قال : « الشمائل حضرتها من أولها لآخرها حضور تحقيق وإتقان على شيخنا الصعيدي وجملة كثيرة من أوائلها على الأستاذ الحنفي ومات قبل كمالها ، وسندنا فيها من طرق بالسند السابق في الجامع لمؤلفها – أعني الترمذي – »[٣] .

سند محمد علي بن حسين المالكي (ت ١٣٦٨ هـ)

وينتهي إلى (الحافظ السلفي – القاضي عياض)[٤] .

---

(١) المقتطف من إتحاف الأكابر بأسانيد المفتي عبد القادر ص ١١٩ – ١٢٠ .

(٢) قطف الثمر ٢٤٧ – ٢٤٨ .

(٣) محمد الأمير الكبير المصري السنباوي : سد الأرب من علوم الإسناد والأدب ص ٧٢ – ٧٣ .

(٤) المسلك الجلي في أسانيد محمد علي ص ٧٩ .

نسخه الخطية :

لقد وصلت إلينا عدة نسخ خطية قديمة ، وأقدمها نسخة كوبرلي ٣٥٤ ، ٧٨ ورقة سنة ٦٠١ هـ .

ونسخة جاريت ٦٣٠ ، ٣٧ ورقة ، سنة ٦٧٨ هـ .

ونسخة الظاهرية مجموع ٨٣ (٤٥ – ٨٨ ورقة) ٤٤ ورقة ، سنة ٧٢٣ هـ .

ونسخة الاسكوريال ١٦٢٠ ، ٨٩ ورقة ، سنة ٧٤٧ هـ .

ونسخة فيض الله ٤٧٣ ، سنة ٨٧٧ هـ .

ونسخة في الحميدية ٣٦٧ ، ٤١٥٦ ، سنة ٨٨١ هـ .

و ٦ نسخ في دار الكتب المصرية (فهرس المخطوطات ٩٤/٢)[١] .

تسمية أصحاب رسول الله ﷺ :

ذكر السخاوي تأليف الترمذي في تاريخ الصحابة[٢] فلعله يريد هذا الكتاب ، وقد بلغ عدد الصحابة الذين ذكرهم في كتابه ٧٢٨ صحابي ، وقد جرد أسماءَهم فذكر اسم الصحابي واسم أبيه وكنيته ونسبته وذكر شهود بعضهم غزوة بدر وقلما يذكر معلومات أخرى .

---

(١) سزكين : تاريخ التراث العربي ٢٤٥/١ – ٢٤٦ ، وذكر له شروحًا كثيرة .

(٢) الإعلان ٥٤٠ .

ثبت المصادر

١ - ابن الأبار : محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ هـ) .

المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ت ٥١٤ هـ) ، نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٧ هـ (١٩٦٧ م) .

٢ - الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) .

تسمية أصحاب رسول الله ﷺ ، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر ، نشر دار الجنان .

علل الترمذي الكبير ، ترتيب أبي طالب القاضي ، تحقيق حمزة ديب مصطفى ، نشر مكتبة الأقصى ، عمان ، ١٤٠٦ هـ (١٩٨٦ م) .

سنن الترمذي ، تحقيق عزت عبيد الدعاس ، ط . استنبول .

سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين ، القاهرة .

٣ - ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .

تهذيب التهذيب ، ط . دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن .

تغليق التعليق على صحيح البخاري ، تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القرني ، نشر المكتب الإسلامي ودار عمار .

النكت على ابن الصلاح ، تحقيق ربيع بن هادي ، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

نزهة النظر شرح نخبة الفكـر في مصطلـح الأثـر (بدون تاريخ ومحل الطبع) .
٤ – الخزرجي : صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي (ت بعـد ٩٢٣ هـ) .
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ٣ مجلدات ، بعناية محمود عبـد الوهـاب فايـد ، نشر مكتبـة القاهـرة ، مصر ، ١٣٩١ هـ (١٩٧١ م) .
٥ – الخطيب البغدادي :
تاريخ بغداد ، ط . ا ، مطبعة السعادة ، مصر .
٦ – الخليلي : أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني (ت ٤٤٦ هـ) .
الإرشاد ، ٣ مجلدات ، تحقيق د . محمد سعيد بن عمر إدريس ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩ هـ (١٩٨٩ م) .
٧ – الذهبي :
سير أعلام النبلاء ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت .
تذكرة الحفاظ ، ط . دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن .
٨ – الرصاع : أبو عبد الله محمد الأنصاري (ت ٨٩٤) .
فهرست الرصاع ، تحقيق محمد العنابي ، نشر المكتبة العتيقة ، تونس – ١٩٦٧ .
٩ – سزكين : فؤاد .
تاريخ التراث العربي ، ترجمة د . محمود فهمي حجازي و د . فهمي

أبو الفضل ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م .
١٠-السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).
البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر ، تحقيق أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي رسالة ماجستير قدمت إلى شعبة السنة بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٠٦ هـ (١٩٨٦ م) .
١١ - صديق حسن القنوجي :
الحطة في ذكر الصحاح الستة ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥ م) .
١٢ - الضبي : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩ هـ) .
بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، نشر دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧ م .
١٣ - ابن عطية : أبو محمد عبد الحق بن عطية المحاربي (ت ٥٤١ هـ) .
فهرست ابن عطية ، تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي ، نشر دار الغرب الإسلامي ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) .
١٤ - علم الدين البرزالي (ت ٧٣٩ هـ) .
مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ، مجلدان ، تحقيق د . موفق عبد الله ، نشر دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٨ هـ (١٩٨٨ م) .
١٥ - عمر رضا كحالة :
المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ، دمشق ، ١٣٩٣ هـ (١٩٧٣ م) .

١٦ – العمري : أكرم ضياء .
بحوث في تاريخ السنـــة المشرفـــة ، طـ – ٤ بيروت – ١٤٠٥ هـ (١٩٨٤ م) .
١٧ – ابن غازي : أبـو عبـد الله محمـد بن أحمد العثماني المكنـاسي (ت ٩١٩ هـ) .
فهرس (التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد) ، تحقيق محمد الزاهي ، نشر دار المغرب – الدار البيضاء (١٩٧٩ م) .
١٨ – الفاداني المكي : أبو الفيض محمد ياسين بن عيسى الفـاداني المكي .
أسانيد الفقيه أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي ت ٩٧٤ هـ ، اختيار وترتيب الفاداني المكي ، نشر دار البشائر الإسلامية ، طـ ١ ، بيروت – ١٤٠٨ هـ (١٩٨٨ م) .
المقتطـف من إتحاف الأكابـــر بأسانيـــد المفتـــي عبـــد القـــادر (ت ١١٣٨ هـ) ، تخريج محمد هاشم بن عبد الغفور السندي ، نشر دار البشائر الإسلامية ، طـ ٢ ، بيروت – ١٤٠٨ هـ (١٩٨٨ م) .
المسلك الجلي في أسانيد محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي (ت ١٣٦٧ هـ) ، نشر دار البشائـــر الإسلاميـــة ، طـ ٣ ، بيروت ١٤٠٨ هـ .
١٩ – الفُلّاني : صالح بن محمد الفُلّاني (١٢١٨ هـ) .
قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر ، تحقيق عامر حسن

صبري نشر دار الشروق ، جدة - ١٤٠٥ هـ (١٩٨٤ م) .
٢٠ - الكتاني :
فهرس الفهارس والأثبات ، ٣ مجلدات ، طبعة دار الغرب .
٢١ - ابن كثير :
البداية والنهاية ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٢ - المباركفوري : أبو العلى محمد بن عبد الرحمن المباركفوري .
تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، طـ ٣ ، نشر دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
٢٣ - محمد الأمير الكبير السنباوي (ت ١٢٣٢ هـ) .
سد الأرب من علوم الإسناد والأدب ، طـ ٢ ، مطبعة حجازي .
٢٤ - محمد العابد الفاسي ، فهرس مخطوطات خزانة القرويين ، طـ ١ ، نشر دار الكتاب ، الدار البيضاء - ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) .
٢٥ - المقدسي : أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ) .
شروط الأئمة الستة ، بتعليق محمد زاهد الكوثري ، نشر مكتبة عاطف ، مصر .
٢٦ - ابن نقطة : أبو بكر محمد بن عبد الغني (ت ٦٢٩ هـ) .
كتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد ، طـ . دائرة المعارف العثمانية ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) .
٢٧ - نور الدين عتر :
الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ، مطبعة لجنة التأليف

والترجمة والنشر ، مصر ، ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م) .
٢٨ - الوادي آشي : شمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي (ت ٧٤٩ هـ) .
برنامج ابن جابر الوادي آشي ، تحقيق د . محمد الحبيب الهيلة ، تونس ، ١٤٠١ هـ (١٩٨١ م) .